الخميس
٩٨١
السنة العشرون
١٦ / شوال المكرّم/١٤٤٥هـ
٢٥ /٤ /٢٠٢٤م
العتبة العباسية المقدسة
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

متى يكون النقد بنّاءً؟

يمكن أن يكون النقد بنّاءً عندما تتوفّر فيه الصفات التالية، وهي:

١. **العلم:** ويكون الناقد فيه قد درس موضوع نقده بنحو تامّ، وأدرك فيه ظروف مَن ينقده بشكل دقيق، بعد الإحاطة بشكل كامل حتى يعرف بما يأمر أو ينهى، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مَن كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر به، تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى» (روضة الواعظين: ٣٦٥).

٢. **الإنصاف:** ينبغي مراعاة الإنصاف في نقد الآخرين وأعمالهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإنصاف يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف» (عيون الحكم: ص٢٦)، وقال عليه السلام: «مَن كثر إنصافه تشاهدت النفوس بتعديله» (عيون الحكم والمواعظ: ص٤٥٥).

٣. **الأسلوب المرضي:** فإنّ لأسلوب النقد دوراً مهمّاً في سلامته وكونه بناءً. فكون النقد حقّاً لا يكفي لجعله بنّاءً، بل إنّ عرض النقد بنحو مناسب هو من شروطه الأصليّة.

وعليه، فإنّ المعيار العامّ في أسلوب النقد الصحيح: أنّ الناقد ينتقد الآخرين بالشكل الذي يحبّ أن ينتقده الآخرون أيضاً.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأمّا علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحقّ، ويعطي الحقّ من نفسه، ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد» (تحف العقول: ٢٠).

ومثلما هناك نقد بنّاء هناك نقد هدّام، حيث تشير الأحاديث المأثورة إلى آفات النقد الهدّام، ومن أهمّ

أسبابه:

١. **جهل الناقد:** فبما أنّ الجاهل لا يعلم دوافع ما يفعله الآخرون، ولا يدرك عقبات العمل ومشكلاته، فإنّه يفتح فاه بالنقد حالما تعارض العمل مع ذوقه ورؤيته، دون الأخذ بعين الاعتبار ظروف العمل ومتطلّباته وعقباته، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن قصّر عن معرفة شيء عابه» (الإرشاد: ١/٣٠١)، وعنه عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا» (بحار الأنوار: ج١/ص٢١٩).

٢. **الظلم:** وهو من الأمراض الأخلاقيّة -خاصّة الأنانية والحسد- ما تدفع الإنسان إلى الإجحاف في النقد. ولذا أكثر أنواع النقد البنّاء يصدر من أفضل الناس أخلاقاً، والعكس بالعكس، فقد يتظاهر البعض بأنّه ناصح للناس بألف دليل ودليل، ولكنّه في الحقيقة لا يهدف إلا إلى الاستعلاء وفرض ذوقه.

٣. **الحسد:** وهو أخطر من الأنانيّة، والحسود لا يفكّر حتى بمصلحة نفسه، إذ لا يرضى إلا بزوال نعمة الغير وإن أضرّ بنفسه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «النصيحة من الحاسد محال» (الخصال: ٥/٢٦٩).

٤. **الأسلوب المذموم:** استخدام الأساليب غير الصحيحة يجعل النقد عديم الفائدة، بل يزيد الطين بلّة والنار حطباً، ولذا لا بدّ من أسلوب يختاره الناقد ليطرح نقده؛ كنوع التعامل، واللفظ اللين والأسلوب المناسب في التعبير، والظروف الزمانيّة والمكانيّة، ورعاية حال المخاطب، وغير ذلك.

الشيخ غدير حمودي

اختيار الرفيق والجار

قال الإمام علي عليه السلام: «سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ» (تحف العقول: ص٦٩).

السّفر والاستقرار كلاهما يحتاجان إلى تدبر وتأمل ودراسة قبل الإتيان بهما؛ فيلزم للمسافر من رفيق يتصف بالصّفات الطّيّبة؛ حتّى يهنأ بالسّفر، ويحصل على مراده، وفي المثل: (الرفيق إمّا رحيق أو حريق)؛ فإمّا أن يغمرك بأخلاقه الطّيّبة، وإمّا أن يحرقك بصفاته السّيئة؛ ولذلك نجد التأكيد في روايات المعصومين عليهم السلام على أهمية اختيار الرّفيق في السفر، وأن تتوفر فيه مجموعة من الصفات؛ وإلّا كان ذلك السفر في بعض الأحيان لا خير فيه ولا قيمة له.

ويمكن أن يراد من هذه الكلمة معنى آخر إضافة إلى المعنى المتقدّم؛ وهو أن يكثر الإنسان السؤال عن أعماله التي سترافقه في طريقه إلى الآخرة، فيسأل عن عقائده وعن أحكامه التي يُبتلى بها وعن أخلاقه؛ حتّى يأمن من عواقب ومحطّات ذلك السفر الطويل.

وأمّا الأمر الثاني، والمهم في جانب الاستقرار اختيار الجار قبل الدّار، والواقع إنْ كان جار الإنسان سيئاً كان الذي يجاوره في عذاب دائم وضرر مستمر، خاصّة إذا كان الجار ضعيف الإيمان، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَشَكَا إِلَيْهِ أَذَى مِنْ جَارِهِ؛ فَقَالَ: لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله اصْبِرْ، ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اصْبِرْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِلرَّجُلِ الَّذِي شَكَا: إِذَا كَانَ عِنْدَ رَوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِذَا سَأَلُوكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ. قَالَ: فَفَعَلَ فَأَتَاهُ جَارُهُ الْمُؤْذِي لَهُ فَقَالَ لَهُ رُدَّ مَتَاعَكَ فَلَكَ اللهُ عَلَيَّ أَنْ لا أَعُودَ» (الكافي: ج٢/ص٦٦٨).

وعَنْهُ عليه السلام قَالَ: «مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا» (الكافي: ج٢/ص٦٦٨).

السيد صباح الصافي

الترند والخصوصية العائلية!!

الشيخ حسين التميمي

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦).

إن واحداً من معاني لباس التقوى وخصوصاً في هذه الآية الكريمة: (الحياء) (يُنظر: تفسير الميزان: ٣٦/٨).

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن لكل دين خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء» (كنز العمال: ٥٧٥٧).

أننا نعيش في زمن بات فيه الفضاء الإعلامي يقدم لنا لوحة متباينة من المحتويات، منها الراقي ومنها ما يدور في فلك الهبوط الأخلاقي، وفي قلب هذا الزخم الإعلامي يبرز نوع من المحتويات التي تحكمها سوأة الخصوصية؛ ألا وهي عرض لحظات خاصة بين العائلة؛ كالتصوير أثناء الأكل، أو التنزه أو حتى الحوارات بينهم، والتي غالباً ما تقدم في قالب يفتقر للذوق العام وبعيد عن الدين والمروءة والحياء.

من الواضح أننا نسير في مسار تتساقط فيه القيم الأصيلة تحت وطأة رغبات الشهرة والانتشار الواسع، فلا عجب من امتلاء المنصات بصور وفيديوهات تقتحم خصوصيات تلك العلاقة المقدسة بين العوائل، وتجعلها متاحة للعيان، وكما أن لكل محتوى هابط أيادٍ مغرضة، فإن هذه الظاهرة تجد لنفسها جمهوراً يتلقفها، متناسياً أن مثل هذه المحتويات تؤسس لثقافة الإسفاف وفقدان الهيبة وهتك الخصوصية.

إن الانسلاخ التام عن جوهر القيم الدينية والقواعد الأخلاقية يصور التفاهة باعتبارها رمزاً للحداثة، وهو ما يُستغرَب حقاً، فالتصوير في اللحظات الخاصة بين العوائل والأفراد يجب أن يظل في إطار يحترم به الحياء والتقاليد الأسرية. نعم، قد يكون التفاعل الاجتماعي أمراً مرغوباً من ثقافة الرقي الاجتماعي الحضاري، ولكن ليس على حساب الخصوصية والستر، مثل ما هي عليه اليوم.

نسأل الله السلامة والهداية والمحافظة على الخصوصية التي يجب أن تتسم بها حياة كل إنسان، بعيداً عن أعين الفضوليين والأضواء.

الرزق مقسوم فلا تبتئس

إسلام سعدون النصراوي

كثير من الناس قد يقع في مطب الخوف من مجهول الحياة وكيفية تأمين العيش الكريم، متغافلاً جهلاً عمّن تكفّله وهو بين لحم ودم في تلك الظلمات الثلاث دون عناء، يأتيه رزقه هنيئاً مريئاً.

وهنا نوعان من الناس؛ الأول مشترٍ قابض على أمواله خوفاً من مجهول الأيام ليس تقديراً منه وإنما تقتيراً.. والثاني بائع مبتلى بتأرجح الأرزاق صعوداً ونزولاً.

وهناك القابض على ميزانه بما يرضي الله تبارك وتعالى كالقابض على جمرة؛ كون الكثير ممن يتحايل بميزانه بدوافع زيادة رزقه، ظناً منه ذكاءً وفطنةً في زيادة إيراده المالي، عاكف على زيادة الأموال والانكباب على البعد الدنيوي دون الأخروي، ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (البقرة : ٢٠٠)، متناسياً أن مَن يرزقه هو نفسه القادر على المنع والحجب.

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً» (مجموعة ورام: ج١/ص٢٢٢)، وعن الإمام الحسن المجتبى صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنّة، والإجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، فإن الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المأثم» (بحار الأنوار: ٤/١٠٦/٧٨).

فمن خلال الحديثين الشريفين يتبيّن جلياً كفالة العيش من قبل الله تعالى، من غير حاجة إلى التحايل أو التذاكي من العباد في زيادة أرزاقهم! فالكل مكتوب رزقه كما كُتب أجله.

حوار بين الأب والابن!

الشيخ حسن الجوادي

- أحييك يا بابا باسم الحب!

- لطيف، ما الذي جرى لك يا ولدي، تحيتك اليوم غريبة؟

- بابا لا داعي للسلام بالصيغة المتعارفة، دعنا نسلّم بطريق أخرى ، باسم الحب والورد.

- شيء جميل يا حبيبي، لكن هل هنالك من ضرورة لذلك؟

- بابا يوم أمس كنت عند أحد الأصدقاء وتحدثنا حول موضوع الدين والتخلّف الذي يجرّه للمجتمع، وكان من ذلك الجمود على المصطلحات والأفكار المتوارثة.

- ولدي، هل عندك مشكلة مع الدين؟

- بكل صراحة، نعم يا أبي!

- مشكلتك بوجوده أم بوجود الله؟

- بالدين، وبالله!

- ولدي، دعني أصوّر لك الموضوع ببساطة (بلا فلسفة ولا براهين ولا حجج)، تصوّر أننا في هذه الحديقة الجميلة والبيت أمامنا ثم يأتي شخص في الساعة الثامنة صباحاً ويخبرنا بوجود جوهرة داخل البيت، لكننا لم نرها! وقال: سترونها بعد مدة، ثم جاء شخص آخر في الساعة الواحدة ظهراً وقال: لا توجد هنالك جوهرة، نحن لم نرها بعد! هل لانتظاري وانتظارك من معنى؟ هل وقوفنا سيكون له غاية وهدف؟

على الرأي الأول -الذي أخبرنا بوجود جوهرة- سيكون لوقوفنا وسط الحديقة غاية وهدف، وعلى الرأي الثاني -الذي ينفي وجود الجوهرة- سيكون وقوفنا بلا غاية ولا هدف، بل محض فوضى وعشوائية.

- فهمت يا أبي جداً، تريد أن تقول إن الدين يجعل لهذه الحياة غاية وهدف؛ لأنه يربطها بحقيقة أخرى وبعالم آخر، فتستحق العيش من أجل ذلك العالم، وأن الذي يُنكر وجود الدين والله يقرّ بعبثية وجودنا وفوضويته، بل أن حياتنا لا داعي لها، فلِمَ أعيش وأحمل المرارة والألم والنكد والقهر؟!

- إذن، مَن الذي يدعو للجمود والضعف والسوداوية يا بني؟

- نعم يا أبي، إنه كل من يرى أن هذه الحياة وجدت صدفة بلا مؤسس لها.

لكن يا أبي أتعلم أنني كنت أتابع الكثير ممن يشبهون صديقي يلتزمون بالقانون وببعض الأمور الأخلاقية!

- نعم يا ولدي، خلقنا الله نحب النظام والقانون والانضباط، ولكن أتدري أن التزامهم بالقانون يعتبر مؤشراً على أنهم يعتقدون بالله من حيث لا يشعرون؛ لأنهم يقرّون بالنظام، الذي هو خلاف القول بعدم وجود مؤسس ومنظّم لهذه الحياة. وفي الحقيقة يا ولدي، أنا أتأسّف على العقول التي تؤمن بالأبراج والحظوظ وتُنكر وجود الله!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٥)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما الآية التي ذُكر فيها أمران ونهيان وبشارتان؟

١- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص/ ٧).

٢- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾. (الأعراف/ ١١٧)

٣- ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾. (النحل/ ٦٨)

السؤال الثاني: ما أكثر آية تكررت في القرآن الكريم؟

١- ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات/ ١٥)

٢- ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن/ ١٣).

٣- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء/ ٦٨).

السؤال الثالث: مَن الطاغية الذي أغرقه الله تعالى ثم نجّاه ببدنه ليكون آيةً لمن خلفه؟

١- النمرود. ٢- قارون. ٣- فرعون.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦٤)

السؤال الأول: مَن الإمام الذي قال للسيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه: (مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليُّنا حقاً)؟

الجواب: - الإمام علي الهادي (عليه السلام).

السؤال الثاني: مَن الذي قال بحق السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه: (ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة، وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية)؟

الجواب: - الصاحب بن عباد.

السؤال الثالث: مَن الإمام الذي وجّه الراوي أبا حماد الرازي بالرجوع إليه بقوله: (يا أبا حماد، إذا أشكل عليك شيءٌ من أمر دينك بناحيتك فسَل عنه عبدَ العظيم بن عبد الله الحسني، وأقرئه مني السلام)؟

الجواب: - الإمام علي الهادي (عليه السلام).

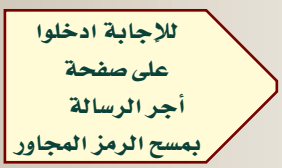

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.